مجلة المعيار ISSN :1112-4377
مجلد: 27 عدد: 3 (رت 72) السنة: 2023

النُخب العلمية والنضالية ببني ورثيلان
قراءة في إسهامات الشيخ يحيى أُومُوسى والعلاَّمة محمد الصَّالح الورثيلاني

The scientific and militant elites of Beni wartilane
Reading in the contributions of Sheikh Yahya Omoussa and the scholar Muhammad Al-Salah Al-Wartilani.

د. العيدي طويل [1]
جامعة محمد لمين دباغين. سطيف2
touillaidi@yahoo.com

تاريخ الوصول 2022/07/16 القبول 2023/01/29 النشر على الخط 2023/03/15
Received 16/07/2022 Accepted 29/01/2023 Published online 15/03/2023

ملخص :

أتُوق في هذه الورقة البحثية إلى الإحاطة بسيرة وإسهامات عالمين من أعلام قرى بني ورثيلان، الواقعة بالجهة الشمالية الغربية لمنطقة سطيف، واللذان استطاعا أن يُشِعًّا بنور علمهما النافع ربوع هذه القرى المترامية على قمم وسفوح الجبال العالية، فنبغ بفضل جهودهما في حقل التلقين، معلمون وشيوخ وعلماء أجلاَّء ممن داع صيتهم بين ذويهم وخارج حدود قراهم.

ويتعلق بحثنا هذا في شقه الأول بسيرة وإسهامات الشيخ يحي أُوموسى، أحد تلامذة الشيخ يحي العيدلي، والذي آثر الاستقرار بمسقط رأسه بقرية فريحة المتاخمة لواد بوسلام، فأصبحت زاويته بمثابة قلعة للمقاومة والنضال، ومنارة علمية يتزود بنور علمها كل أبناء القرية. أما الشق الثاني من هذا البحث، فيتعلق بالأدوار التعليمية والفقهية للعلاَّمة محمد الصّالح الورثيلاني، الذي استقر به المقام بقرية أَقُلميم، معلما وفقيها، بعد أن اغتنم من شتى روافد العلم، حتى صار من أهل التمكين في بحور مختلف العلوم العقلية والدينية والأدبية.

الكلمات المفتاحية : سطيف، بني ورثيلان، يحي أُوموسى، محمد الصّالح، فريحة، أَقُلميم.

Abstract:

In this research paper, I address the biography of two scholars from the villages of Bani Warthilan, located in the north west of the Setif region, who were able to shine the light of their beneficial knowledge throughout these villages sprawled on the tops and slopes of high mountains. Their reputation is outside the boundaries of their villages.

Our research, in its first chapter, relates to the biography of Sheikh Yahya Oumousa, one of Sheikh Yahya Al-Aidali's students, who chose to settle in his hometown in the village of Friha, adjacent to the Bouslam valley. As for the second part of this research, it relates to the biography of Sheikh Muhammad Al-Salah Al-Wartilani, who settled in the village of Agelmim as a teacher and jurist, after he took advantage of the various tributaries of science, until he became one of the people of empowerment in the seas of various mental, religious and literary sciences.

Keywords *:* Setif , Béni wartilane; Yahia Ben Moussa; Sheikh Mohammed Salah; friha , Agelmim .

[1] المؤلّف المراسل: **العيدي طويل** البريد الإلكتروني :**touillaidi@yahoo.com**

1. مقدمة:

كان للأحداث التي عرفتها مدينة بجاية مع بداية القرن العاشر الهجري الموافق للقرن السادس عشر الميلادي (915هـ - 1510م)، بفعل حركة الاحتلال الاسباني نحو المدن الساحلية الجزائرية أثرها السلبي على الحركة العلمية بها، والتي أخذت في التراجع نتيجة عمليات التضييق عليها[1].

مما دفع الشيوخ والعلماء إلى هجرة المدينة، والنزوح نحو المناطق الداخلية للاحتماء بجبالها، وقد كان لقرى بني ورثيلان[2] الواقعة بالجهة الشمالية الغربية لمنطقة سطيف النصيب الأكبر في استقطاب هجرة خيرة هؤلاء الشيوخ، الذين تسللوا إلى جبال المنطقة للاحتماء بها ومواصلة رسالتهم النبيلة. لِما وجدوه من رعاية وحسن استقبال من طرف الأهالي، حسب وصف الشيخ الحسين الورثيلاني في قوله:« فوطننا طيِّبٌ، فيه العلم وبعض الكرم للغريب، وفيه الزيتون والعنب والتين بكثرة والحرث ... وسبب ذلك كثرة الناس، غير أنه خالٍ من السلطان وأحكامه، فالوطن سائِب عمَّره الله بالأحكام الشرعية وأزال عنه الفتنة، وبدَّل ذلك بالعافية الدائمة » [3].

كما كان لعامل قرب الجهة الشمالية الغربية لمنطقة سطيف، من المعاهد العلمية بمدينة بجاية والريف البجائي عموما، أثره الفعّال في تواصل الصلات العلمية على مدار قرون طويلة. من خلال التحاق الكثير من أبناء قرى الجهة بمقاعدها في مراحل مبكرة من

---

1 - أحمد ظريف، قراءة في الرحلة، سباحة في أغوار رحلة الورثيلاني، رابطة أهل القلم، مطبعة دار هومة، 2005، ص ص 15- 20.

2 - يقصد باسم بني ورثيلان أو آث ورثيلان أو آت أورتيران At wertilan أو إيت ورثيران في العرف المحلي كلمة مركبة من : إيث (أبناء)، وار (أسد) ، ثيران (لبؤات) ، وتعني هذه الكلمة المركبة "**أبناء الأسد واللبؤات** – Les Fils Du Lion est Des Lionnes"، كما يقصد بهذا المصطلح في رواية أخرى كلمة مركبة من : أورثي (الحقل) ، إيران (الأسود) "حقل الأسود – Le Champs Des Lions" . (محمد أوسليمان بجوجو، تاريخ شمال سطيف من العصور القديمة إلى نهاية الثورة التحريرية، بني ورثيلان، بني يعلى، إيث عيدل، مطبعة البهجة، الجزائر، 2020، ص12). كما عرفت خلال الفترة الإسلامية باسم " الجَمعة أنسِدمُوسَى"، وفي رواية أخرى يعتقد أن اسماء بني ورثلان وبني شبانة وبني يعلى تعود للإخوة الثلاثة الذين قدموا من قلعة بني حماد، وهم: 1- وَرْثِرَان (بني ورثلان)، 2- فُورْغ (إيث شبانة)، 3- يعلى (إيث يعلى)، ويقصد أيضا بكلمة وَرْثِران أو وَارْثِرَان في الأمازيغية القبائلية من يرده، من يهاجمه، من يصده، من يقف في طريقه، حيث كانت تنشب بين القرى والأعراش مناوشات وحروب ، وقد برز فيها وَوْثِران بشجاعته و بطولاته (عبد الرزاق جيجيك، التراث الثاقي لمنطقة بني ورثيلان، معالم وأعلام الفترة الإسلامية، دار المجدد للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 2018، ص 13)، أما جغرافيا فهي الحوض الواقع في أقصى شمال غرب منطقة سطيف، بين السلسلتان الجبليتان لجبال البابور شرقا و جبال البيبان غربا (محمد أوسليمان بجوجو، المرجع السابق، ص12)، وبالضبط عند نقطة تلاقي حدود كل من: ولايات سطيف، برج بوعريريج، بجاية، وهي تتوسط منطقة الهضاب العليا على امتداد سلسلة جبال البابور بأقصى الجهة الشمالية الغربية لمنطقة سطيف، على امتداد مساحة تقدر بـ 228.73كلم**2**، وعلى ارتفاع يتراوح ما بين 500 م إلى 1300 م عن سطح البحر، تحدها من الشمال الغربي ولاية بجاية، ومن الجنوب الغربي ولاية برج بوعريريج، ومن الجنوب كل من بلديات حمام قرقورن حربيل، قينزات، ومن الشرق بلديتي بوسلام ودراع قبيلة؛ ويدخل ضمن هذه التسمية كل القرى الموجودة بكل من: بني ورثيلان، بني حافظ، بني عشاش، بني شبانة، عين لقراج، بني موحلي، بني جماتي؛ **أما حاليا** فيقتصر اسم بني ورثيلان على تجمع بلدي يضم القرى التالية: الجمعة، جبربي، أُلموثن، عراسة، أقمون، فريحة، مزين، أنو، ثيقناثين، أقري واكلي، ثالمات، آزرو يفلان، إغيل آيت مالك، العرس، قاع وزرو، تازروت.أورير، كونديان، فانتيكلت، أمقروذ، إغيل أوفلا، تيزي واطو، إغلدان، آيث موسى، أورير أوبداش، تعوينين، عباد الشريف، أوربر غغلدان، أقمون آيت عيسى. تيرزيتس.

3 - الحسين الورثيلاني، نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ص28.

العمر، والذين فضلوا بعد تحصيلهم للإجازة[1] العلمية العودة إلى القرى التي انطلقوا منها، وتكريس جهدهم للتعليم والقضاء على الجهل، من أمثال : الشيخ يحي بن حمود والشيخ التواتي، الشيخ محمد الموهوب، والفقيه يحي بن الواثق، والشيخ أحمد الزين، والشيخ عيسى بن الحبيب، والشيخ الصادق البجائي، والشيخ يحيى أُوموسى، والشيخ محمد الصّالح، فسكنوا القرى وأسسوا المساجد والمدارس والزوايا بمعية الأهالي الذين أوقفوا بعض أملاكهم عليها، فكانت هذه المؤسسات خير وريث للحاضرة البجائية في حفظ كيان الأمة وعناصر هويتها من الزوال.

انطلاقا مما سبق الإشارة إليه، فقد شَدَّني البحث للالتفات ولو بصفة مختصرة لتتبع مسيرة " **الشيخ يحيى أُوموسى**"، و"**الشيخ محمد الصّالح الورثيلاني**"، من خلال مقاربة إشكالية رئيسية تتعلق بمدى وطبيعة البصمة التي تركها كل منهما في مجتمع القرية، وتتفرع عن هذه الإشكالية، عدة تساؤلات فرعية، نحاول طرحها كما يلي: – ما هو السبيل الذي سلكه كل من: الشيخ يحيى أُوموسى والشيخ محمد الصَّالح الورثيلاني لصقل شخصيتهما العلمية؟ – كيف ساهم كلاهما في تعبيد طريق العلم للصغار والكبار من أبناء القرى؟ – ما هي إسهامات كلاهما في ميادين التربية والتعليم والمقاومة والنضال، وحفظ الحقوق الفردية والجماعية، على ضوء ما نصت عليه قواعد الشريعة الإسلامية ؟ وهي التساؤلات التي سنحاول توضيحها من خلال استقراء ما جادت به بعض المصادر والمراجع، في ما يلي من خطوات هذا البحث المتواضع.

2- الشيخ يحيى أُوموسى :

هو الشيخ يحيى أُوموسى " الزواوي " كما نُسب في كتاب تعريف الخلف[2]، وقد عُرف بين أهله وذويه« بسيدي حموسة الوغليسي » [3]، نسبة إلى عرش بني وغليس (آث وغليس) والمعروف حاليا بـ (سيدي عيش)، المولود خلال القرن التاسع الهجري الموافق للقرن الخامس عشر الميلادي[4]، وهو من أحفاد الشيخ سيدي التواتي البجائي، أحد كبار أعلام مدينة بجاية الحمادية، والذين هاجروا مضطرين من مدينة بجاية إلى قرى بني ورثيلان، ومن بينهم سيدي أحمد الشريف[5]، الذي نزل ضيفا عند حاكم المقاطعة

1- هي أن يأذن ثقة من الثقات لغيره بأن يروي عنه حديثا أو كتابا، سواء كان ذلك من تصنيفه أو كان يرويه عن شيوخه بالإسناد إلى مؤلفه، أما كيفية منحه الإجازة فقد كانت بسيطة، وتكون إما لفظية أو مكتوبة يمنحها الأستاذ لتلميذه، يعترف من خلالها بكفاءته، والإذن له بالرواية والتدريس، وهي أعلى رتبة يصبو إليها الطالب في كامل الزوايا العلمية. (فؤاد افرام الستاني، دائرة المعارف، المجلد السابع، بيروت، 1936، ص 41).

2- أبي القاسم محمد الحفناوي بن الشيخ أبي القاسم الديسي، تعريف الخلف برجال السلف، مطبعة بيير فوفناتة، الجزائر، 1906، ص 588 .

3 ـ محمد الحسن فضلاء، من أعلام الإصلاح في الجزائر، الجزء الأول، ص 84 .

4 ـ الحسين الورثيلاني، نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، الطبعة الثانية، بيروت ، لبنان، 1984، ص72.

5- هو الجد الأعلى للشيخ الحسين الورثيلاني، حسب ما أورده في رحلته عند قوله: " ومن إخواننا الشرفاء الزابر لهذه الرحلة العبد الضعيف، الحسين بن محمد السعيد بن الحسين بن محمد بن عبد القادر، بن أحمد الشريف نجل الشيخ الولي سيدي علي البكاي البجائي، هكذا ثبت بخط جدي، وهو ثقة وأصله والله أعلم من أشراف ثافيلالت". (الحسين الورثيلاني، المصدر السابق، ص 603). و يذكر في مقام آخر الشيخ الحسين الورثيلاني نسبه إلى الشيخ أحمد الشريف عند قوله: " ومنهم الولي الصالح جدنا سيدي أحمد الشريف نسبا إذ أثبت ذلك، وهو الشريف الحسني والذي سمعناه من أعالي أسلافنا أنه من شرفاء ثافيلالت، وأمّا مقر أوائله فمن بجاية، التي قدم منها ونزل ضيفا عند حاكم المقاطعة محمد بن علي بآث ورثيلان، فزوجه ابنته ثم ارتحل إلى قرية آيت عشاش بعرش بني براهيم، وفيها استقر بصفة نهائية، وبنى زاويته العظيمة لتعليم أبناء القرية.(الحسين الورثيلاني، المصدر السابق، ص 44) .

محمد بن علي ببني ورثيلان فزوجه ابنته، ثم ارتحل إلى قرية بني عشاش بعرش بني براهيم، و بها استقر بصفة نهائية، وفي تلك القرية أسس زاويته العظيمة، والشيخ يحي حمودي مؤسس زاوية بقرية الموثن، والشيخ سيدي التواتي الذي استقر وأسس زاوية بقرية مزين[1].

وقد داع صيته في هذا العصر بـ : "« الولي الصالح والبدر الواضح سيدي يحي بن موسى، فقد ظهر أمره ظهورا فاشيا يزار دائما، وسيفه ماض لمن يتعدى على أولاده، وذلك مجرب صحيح لا يكاد يخفى على عامة الناس، وقد علمت من أهل بلدنا أن دعاء سيدي يحي بن موسى هو سبب الشر الذي أصابهم، حتى افتتنوا ومات من جميعهم نحو الثلاثمائة من غير حق، وإنما هو أمر الشيخ جار عليهم »[2].

2 –1– علاقته بالشيخ يحيى العيدلي :

شاءت الأقدار أن ينتسب الشاب يحي أُوموسى الذي كان يحترف اللُصوصية لزاوية الشيخ سيدي يحي العيدلي[3] بقرية تامقرة[4] بمنطقة بجاية، وقد كان وراء الانتساب لهذه الزاوية في مرحلة شبابه حادثة طريفة، حيث قصد دار الشيخ يحي العيدلي ليسرقه، فدخل إلى موضع خفي، وهو موضع الدواب، ظنا منه أن دار سيدي يحي مملوءة بالأمانات، ولعله يتحصل على شيء منها، لكنه فشل في الوصول إلى مبتغاه، فوقع في قبضة مقدمي الزاوية[5].

فبعد صلاة العشاء اجتمع الأولياء عند الشيخ يحي العيدلي في جنازة لأحد الأولياء، لينظروا في من يعوضه في وظيفته، فلما استقر بهم المجلس وقربهم الأنس، سألوا الشيخ سيدي يحي عمن يصلح لهذه الوظيفة، فقال:« آتوني ذلك الذي كان متخفيًا فأطلعوه، وعقد له ذلك فوصل من حينه لأن الولي إذا أراد أغنى، وإذا عزم فهو أقطع من السيف، ... فلما رجع يحي أُوموسى صبيحة تلك الليلة إلى قريته، كان كل من لقيه من الرعاة قَبَّل يده، وطلب منه دعوة الخير، بعد أن كانوا قبل ذلك اليوم، يتجنبون لقائه و يخشون من غدره، ويحذرون بعضهم منه : بالك (احذر) سي يحي أُوموسى »[6].

وقد كان لتلك الحادثة وقع كبير على شخصية يحي أُوموسى، فغيرت مسار حياته من طريق الانحراف إلى طريق الاستقامة، فانتسب إلى زاوية قرية تامقرة كطالب، فغرف على يد الشيخ يحي العيدلي والشيخ إبراهيم عمارة والشيخ يذير بن صالح والشيخ

1– المصدر نفسه، ص 44.

2 ـ أبي القاسم محمد الحفناوي، المصدر السابق، ص 588. انظر أيضا: الحسين الورثيلاني، المصدر السابق، ص72

3– عالم من أعلام حوض الصومام، ومؤسس الزاوية التي تقع بعرش بني عيدل، والمتوفي سنة 882هـ. (محمد نسيب، زوايا العلم والقرآن في الجزائر، دار الفكر، الجزائر، 1988، ص169). وقد تخرج على يد يحي العيدلي بهذه الزاوية شيوخ أجلاء من أمثال : الشيخ أحمد زروق البرنسي، الشيخ عبد الرحمان الصباغ، دفين بجاية، وصاحب شرح الوغليسية في الفقه، وشرح البردة للبوصيري بأمر من شيخه يحي العيدلي، ومن طلابه أيضا الشيخ سيدي أحمد بن يحي ، مؤسس زاوية أمالو، والشيخ يحي بهلول بن عاصم، والشيخ أحمد بن عبد الرحمان جد العائلة المقرانية.(عبد الكريم عزوق، المعالم الأثرية الدينية ببجاية، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2015، ص137).

4 ـ الحسين الورثيلاني، المصدر السابق، ص72. أيضا : صلاح مؤيد العقبي، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر، تاريخها ونشاطها، دار البراق، بيروت، لبنان، 2002، ص 312 .

5 – أبي القاسم محمد الحفناوي ، المصدر السابق، ص 589.

6 – المصدر نفسه، ص589.

عبد الرحمان الثعالبي والشيخ أحمد زروق البرنسي العلم الغزير[1]، ودام مكوثه بها لسنوات طويلة، فحفظ القرآن الكريم في المرحلة الأولى من التحاقه بها، ثم انكب في مرحلة ثانية على تحصيل العلوم الدينية والأدبية إلى غاية نيله الإجازة .

2-2- الشيخ يحيى أُوموسي، المنهج والسبيل :

اختار الشيخ يحي أُوموسى منذ البداية التحصيل العلمي سبيلا لتحقيق غاياته في تلقين أبناء قريته العلم النافع، فبادر بعد نيله الإجازة للاستقرار بين ذويه وبناء زاويته بقرية فريحة[2]، (**الصورة رقم : 01 . 02**) إحدى القرى الواقعة بأقصى الجهة الغربية لبلدية بني ورثيلان، وقد كان بناؤها خلال القرن 9هـ - 15م، بحسب ما كُتب في نص اللوحة التأسيسية التي عُلِّقت بإحدى جدران فناء الزاوية : « الصلاة والسلام على رسول الله، أُسس هذا المسجد في القرن التاسع الهجري، وقد نشأ من العلم والطهر والنور المعلمون، وفي الختام أن يبقى عامرا إلى يوم القيامة، لا إله إلا الله، محمد رسول الله » ، ويُرجح أن يكون تاريخ بناء الزاوية بالضبط في سنة 1418م[3]؛ وقد ضمت في عمارتها عدة مرافق موزعة على طابقين، اشتمل الطابق الأرضي منها على سقيفة، وفناء أوسط مكشوف، وقاعة للتدريس والصلاة، وميضأة، وحوض صغير لغسل ومحي الألواح، وإسطبل لمبيت حيوانات الزاوية وبغال وأحصنة الضيوف العابرين، أما الطابق الأول فقد اشتمل على بيت عائلة الشيخ، وقاعة فسيحة للصلاة، ورواق ومرقد للطلبة والقدادشة، وغرفة لتخزين وحفظ ذخائر الزاوية من زيوت وحبوب وفواكه مجففة[4]. (الصورة رقم 03)

اشتهرت هذه الزاوية بكونها زاوية قرآنية علمية لا تتبع طريقة صوفية، ولا أورادا ولا أذكارا معينة[5]، لكنها اتبعت في منهجها التعليمي الزاوية الأصل في بني وغليس، حيث جمعت في أدوارها بين وظائف المدرسة والزاوية والمسجد والرباط، خاصة ما تعلق بمهمة التعليم، فقد اشتهرت بتعليم القرآن الكريم وتحويده لجميع أبناء القرية بمختلف أعمارهم[6]، فكانت في مقدمة زوايا الجهة جودة جودة في التعليم، إلى جانب زاويتي قريتي الموثن و مزين[7].

1 - عبد الرزاق جيجيك، المرجع السابق، ص 173.

2 - تقع على سفح جبل أزرو بلخواط، وتجاورها كل من قريتي تازروت و ثيقناثين، وهي تبعد عن مقر بلدية بني ورثيلان (الجمعة) بحوالي 17 كلم.

3 - العيدي طويل، الزوايا الريفية بمنطقة سطيف، دراسة أثرية أنموذجية، مذكرة غير منشورة لنيل شهادة ماجستير في الآثار، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، 2011 2012، ص 89.

4 - المرجع نفسه، ص ص 90 91.

5 - تصنف الزوايا إلى ثلاثة أنواع: زوايا مطلقة أو منسوبة لمكان ما، بنيت للعلم وأفعال البر والإحسان، ولا تنسب لشخص معين، أمّا النوع الثاني المنتشر بالمنطقة فيتعلق بالزوايا المنسوبة إلى شخص ميت يقدسه سكان القرية ويحيون ذكراه، وهو مدفون بمقر الزاوية وتنسب إليه، وفي هذه الحالة يأتي سكان القرية والقرى المجاورة لزيارته وطلب البركة لا للعلم ولا للإحسان، ويتعلق النوع الثالث من الزوايا المنتشرة بريف المنطقة بالزوايا المنسوبة إلى إحدى الطرق الصوفية، وهي إمّا زاوية الطريقة الأم وإمّا فرع لها، ولكنها تنسب إليها، وقد ارتبطت في تاريخها بحركات المقاومة والجهاد بالمنطقة الذي تشترك فيه مع الرباط. (أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، 1830 - 1854، الطبعة الأولى، المجلد الثاني، الجزء الثالث والرابع، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص 26) .

6 ـ محمد الحسن فضلاء، المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر، الجزء الأول، الطبعة الأولى، دار الأمة، 1999، ص 195 .

7 - محمد الطاهر آيت علجت، زوايا منطقة القبائل، مجلة المنبر الإمام مالك بن أنس، العدد 5، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر، 2003، ص 8.

فَقَلَمَا تجد في رحابها شيخا أو شابا لا يحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب، لأن رجال القرية لم يُسخروا أبناءهم فيما يستخدمهم أهل القرى الأخرى في مساعدة الآباء في أمور الفلاحة والزراعة والرعي، ما لم يُتموا حفظ القرآن الكريم[1]، فكل صغار القرية ينتظمون إلى المدرسة القرآنية بدون استثناء، ويخصص لهم مقرءون من أبناء القرية يتلقون أجورهم السنوية من دخل أملاكها، كما كانت هذه الزاوية تستقبل الطلبة الأباعد من مختلف مناطق سطيف، وبسكرة، وبرج بوعريريج، وتخصص لهم معاشهم وتضمن لهم الإقامة طيلة مكوثهم بها[2]، وحتى الأضرار من الأطفال كانوا يتلقون حفظ القرآن الكريم بطريقة السماع[3]، فجسدت بذلك دورها كصرح علمي خصص لاستقبال الطلبة وقراءة القرآن الكريم، ونهل ما تيسر من فروع العلم، كالنحو والصرف والفقه والعقائد والتجويد بروايتي ورش وقالون[4].

2-3- أعلام وشيوخ زاوية الشيخ يحيى أُوموسى:

حرص الشيخ يحي أُوموسى على تلقين أبنائه وطُلابه تربية سليمة، تقوم على حب العلم، وإطعام الضيف وطاعة الكبير، سيما العالم الفاضل سيدي يحي بن حمودي[5]، والشيخ علي بن الطالب، وأولاده الشيخ أبو القاسم، والشيخ أحمد، وكلاهما على العلم والفضل والكرم والأخلاق السُنية[6].

كما يُنسب لهذه الزاوية علماء وشيوخ، من أبناء القرية، ممن تخصصوا في علم الشريعة، ثم امتهنوا بها وظيفة التدريس، من أمثال: الشيخ سيدي الطاهر بن بلقاسم، والشيخ عبد الله بن زمران، والشيخ الفضيل آيت عراب، والشيخ الخضير، والشيخ أحمد بن حمة، والشيخ بوعزيز تزراوي، والشيخ مزيان بوزرارة، والشيخ المهوب بن شعبان، والشيخ علي شباخ، والشيخ الطاهر بن زهران، والشيخ الشريف أوبلقاسم بن إزمران الورثيلاني[7] المولود بتاريخ 1864م، هذا الأخير الذي عمل بها مدرسا ومُقرءا ومُجودا للقرآن الكريم،

---

1 ـ محمد الحسن فضلاء، المسيرة الرائدة للتعليم ... ، ص 195 .

2 – محمد الحسن فضلاء، من أعلام الإصلاح ...، الجزء الأول، ص 46 .

3 ـ نفسه، ص46 .

4 ـ نفسه، ص46 .

5 – اشتهر الشيخ يحى حمودي بعلم الشريعة الإسلامية والفقه، على المذهب المالكي والتفسير وعلوم اللسان، وبه يضرب المثل في الزهد والتقوى إلى أن توفى سنة سنة 1883م. (محمد حسن فضلاء، من أعلام الإصلاح ...، الجزء الأول، 2000، ص 31).

6 – أبي القاسم محمد الحفناوي، المصدر السابق، ص 589.

7 – ولد بقرية فريحة سنة 1864م، توفي والده وتركه صغيرا فكفلته عمته وأدخلته المدرسة القرآنية بزاوية بزاوية سيدي يحي أوموسى، حفظ القرآن الكريم وأجاده وأجاده حفظا وتلاوة، ورسما وتجويدا، ثم هاجر إلى بني وغليس لطلب العلم واستقر في زاوية من الزوايا هناك، فتعلم على يد الشيخ محند أويذير من أهل تازمالت، وكذا الشيخ بن دادة في بني خيار والشيخ السعيد البهلولي الورثيلاني، في زاوية سيدي موسى الوغليسي في تينبدار، عاد إلى قريته فريحة ورغب في زيادة العلم والمعرفة فتوجه إلى قرية الموثن وزاول دراسته العليا فيها على يد الشيخ عبد الله حمودي الذي رشحه أخيرا لتدريس صغار الطلبة، وهذا كإجازة ومكافأة له على اجتهاده وتمكنه من كل الفنون العلمية، فشرع في التدريس بقرية الموثن لمدة 30سنة وبها تزوج ، كان ينسخ المصاحف بخطه الجميل والواضح، وعمل مدرسا ومقرئاً للقرآن الكريم في زاوية سيدي يحي أوموسى ببني وغليس لمدة أربع سنوات، وفي سنة 1925م عاد إلى قريته فريحة ولازم مسجدها وزاويتها إلى أن توفي سنة 1940م، ترك ستة أولاد وبنتين فكانوا جميعا خير خلف لخير سلف، حيث كان منهم الشيخ الصالح شهيد الثورة التحريرية.(عبد الرزاق جيجيك، المرجع السابق، ص174).

وناسخا لعدة مصاحف بخطه الجميل[1]، كما تخرج منها في الفترة الممتدة مابين سنتي1914م – 1957م، حوالي 53 طالبا من حفظة القرآن الكريم، و56 من رجال العلم، و25 مدرسا[2]. (الوثيقة رقم : 04) .

2– 4– إسهامات طلبته وأتباعه في ميداني المقاومة والنضال :

ساهم الشيخ يحي أُوموسى بفضل ما تركه من ارث علمي وفير ومنهج سديد في بث روح حب الوطن والتضحية في سبيله، وقد جسد هذا الالتزام أبناء قريته من شيوخ وأتباع وطلبة الزاوية بتوارثهم واحتضانهم لهذه الافكار بعد وفاته جيل بعد جيل، بفضل مساهمتهم الفعَّالة، والسبق في الاستجابة لنداء المقاومة الشعبية ضد فلول الاستعمار الفرنسي الغاشم مبكرا، وقد كانت البداية بمشاركة الكثير من أهالي قرية فريحة في الدفاع عن مدينة سطيف عندما دخلتها قوات الجيش الفرنسي يوم 15 ديسمبر 1838م، كما انخرط أبناء القرية في إسناد مقاومة الشيخ بوبغلة، عندما اتخذ من جبل أزرو يفلان "**الجبل المثقوب**"[3] الموجود بالقرب من قرية مزين مركزا لمعسكره، كما لبى طلبة وشيوخ زاوية الشيخ يحي أُوموسى نداء الانضمام إلى مقاومة سنة 1871م بقيادة المقراني والحداد بالعُدَّة والعتاد؛ الشيء الذي جعل قوات المستعمر الفرنسي تتفطن لدورها البارز في دعم هذه المقاومة بالجهة، وتُقدم على حرق وتخريب مرافق الزاوية، ووضع حد لنشاطها التعليمي إلى غاية سنة 1898م، وهي السنة التي رُممت فيها الزاوية لتستأنف نشاطها التعليمي من جديد[4].

بالموازاة مع ذلك حافظت مشيخة الزاوية من بعده على حبل رباطها الوثيق بالقضية الوطنية، فكان رد فعلها قوي ضد بشاعة الجرائم المرتكبة في حق المتظاهرين أثناء أحداث الثامن ماي 1945م بمدينة سطيف، بإعلان شيخها صالح أوبلقاسم إزمران في اليوم الموالي للأحداث (9 ماي) الجهاد ضد قوات المستعمر الفرنسي، قائلا: " « من لم يخرج للجهاد اليوم فهو كافر »، فاستجاب رجال قرية فريحة لندائه[5]، فتقدم الشيخ صالح أوبلقاسم إزمران المسير قاصدا مدينة سطيف مرورا بقرية الجمعة، فكان موعد لقائهم وتجمعهم في بطحاء سوق آيث ورثيلان أمام مقهى "نايت يحي" مساء يوم الخميس 10 ماي 1945م، وفي صباح اليوم الموالي

---

1 – محمد الحسن فضلاء، من أعلام الإصلاح ... ، الجزء الأول، ص 48.

2 ـ صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص 13.

3– جبل صخري على شكل هرمي، يتميز بكثرة مغاراته وكهوفه وأنفاقه، ويبلغ ارتفاعه 1279م عن سطح الأرض، تعرض منذ العصور القديمة إلى للتعرية والانجراف بفعل الرياح والأمطار فاتخذ شكله الحالي بظهور نتوئات صخرية بارزة وكهوف عديدة، تكسوها طبقة كثيفة من نبات الديس الذي يستعمل في صناعة سقوف المنازل التقليدية، كما تنموا بجهته الشمالية أشجار الصنوبر. وقد كان أهل المنطقة والمناطق المجاورة كبجاية يجتمعون مرة كل سنة في كهف آزرو لإقامة احتفال سنوي على شكل تمشرط يستمر لمدة ثلاثة أيام، يذبحون به بقرة ويطبخون الكسكس. (محمد أوسليمان بجوجو، المرجع السابق ص ص 12 13 15 16). وهي العادة التي ذكرها صاحب الرحلة في قوله: "مما يجب التنبيه إليه هو اجتماع النساء والرجال في بلدنا في الظاهر على طريق الخير والصلاح والتشبه بالقوم الأول ... لا سيما وطن عامر وبني دراج ووطننا بني ورثيلان، وكذا ما يصير في بجاية آخر رمضان ومسجد البلوط في بني يعلى، وكذا محل الأولياء في كل مكان كقبر جدنا سيدي أحمد الشريف ببني عشاش وسيدي يحي العيدلي بثامقرة ... وجبل المثقوب في بني ورثيلان. (الحسين الورثيلاني، المصدر السابق، ص)، وقد استمر إقامة هذه العادات بهذا الجبل إلى غاية اندلا ع الثورة التحريرية، ثم عاد سكان القرى المجاورة له لإقامتها مجددا بعد الاستقلال في شكل زيارات ترفيهية. (محمد أوسليمان بجوجو، المرجع السابق، ص ص 15 16).

4 – العيدي طويل، المرجع السابق، ص90. أيضا: محمد آكلي آيت سوكي، زاوية الشيخ سيدي يحي أوموسى دورها الفكري ونضالها الجهادي، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 10، 2018، ص 211.

5 – محمد آكلي آيت سوكي، المرجع نفسه، ص 210.

انضم إليهم سكان قرى آيث معوش وعين لقراج وآيث شبانة وآيث موحلي، فتجمهر هؤلاء كلهم في سوق الجمعة، وكان عددهم لا يقل عن خمسة آلاف مواطن، مسلحين بالمناجل والمساحي والرفوش والبنادق، فانطلق الجميع رافعين العلم الوطني، إلى بوقاعة للثأر لإخوانهم، وفي أثناء سيرهم كانوا يقطعون أعمدة الهاتف ويخربون أسلاكها، بينما عرج البعض منهم إلى بيت عائلة الفرنسي المكلف بحراسة الغابة بجبل "دلاقة"، الذي سلم لهم بندقيته ومسدسه واستسلم لهم، ولما وصلوا إلى عين شرشارة دخلوا إلى مقر المشرف على إصلاح الطرق وصيانة الجسور، ولما وصلوا إلى ثساونت موشطيط اتجه الجميع نحو المعبر الوحيد المؤدي إلى مدينة سطيف عبر بوقاعة، ليعود الجميع أدراجهم بعد أن منعهم من التقدم قايد عرش أولاد أبراهم بن جمام عند المكان المسمى "أمنخشوف"، والذي استعان في مسعاه لحقن دماء أبناء القرية بالشيخ ناصر الخلفي، وكان فقيها مفتيا حافظا للأنقال، مسموع الكلمة وأحد عقال وشيوخ قرية عين لقراج. فراح يلقي على مسامعهم خطابا يحذرهم فيه من المخاطرة بأرواحهم وإلقاء أنفسهم إلى التهلكة بقوله : « إنكم تغامرون بأنفسكم في مواجهة رصاص العدو بصدوركم العارية، إنه الانتحار لا محالة »[1]، وواصل قوله : « لسنا الآن على استعداد لمجابهة فرنسا سواء من ناحية الأسلحة أو الذخيرة و التنظيم والتموين» [2]، فاقتنع الثائرون بكلامه فعدلوا عن التقدم إلى الأمام، ومن ثمة قرروا العودة إلى ديارهم.

وفي اليوم الموالي وصلت إلى الناحية قوات فرنسية معظم عناصرها من الجنود السنغاليين، فاخذوا في إطلاق النار بطريقة عشوائية، وفي طريقهم إلى عرش بني ورثيلان مرورا بعرش أيث براهيم، وهناك أطلقوا النار على امرأة كانت متخفية في حقل غير بعيد عن قرية ثلاتيوين فقتلوها، ثم استأنفت القوات الفرنسية سيرها إلى عرش بني ورثيلان، نحو سوق الجمعة فلم يجدوا فيه أحد من المتسوقين، الذين انصرفوا قبل الموعد المعتاد، كما أغلق التجار محلاتهم خوفا من بطش القوات الفرنسية[3]. وفرضوا على كل دواوير بني ورثيلان تقديم 15 كبشا كخطية، وتوجه كل رؤساء جماعات القرى بمعية الشيخ يحي حمودي الثاني إلى المحافظ ببوقاعة لطلب رفع الحصار عن كامل المنطقة[4]، وبعد مرور أيام قليلة عن الأحداث شرعت قوات الدرك الفرنسي المدعومة بأعوان الحرس البلدي وقادة الدواوير في إلقاء القبض على بعض المناضلين المعروفين بحسهم الوطني و المنضوين تحت لواء الأحزاب الوطنية والجمعيات الدينية[5]، وكان من بينهم: بن الزين المدني، بوزمام الشريف، قوقام ابراهيم، زموري الشريف، أكساس محمد أوجمعة، حماش محمد السعيد، نايث يحي يوسف، الوحش الشريف، زدام قاسي، علي أوشيش علي عبد الله، بن مهد علي، مهاجري سليمان، مسلين قاسة، بوشريمة لعلى، غرس الربيع، جيجيك البدوي، لعلى الطاهر لعلى، فزجت بهم في السجون[6] .

وباندلاع ثورة أول نوفمبر 1954م أصبحت زاوية الشيخ يحي أُوموسى بقرية فريحة قلعة وملجأ للمجاهدين، ففي قاعة الصلاة بمسجدها كانت تعقد الاجتماعات، وتخطط المعارك والهجومات على مقرات وأملاك الجيش الفرنسي، وقد تدعمت مكانتها

1 – محمد أوسليمان بجوجو، المرجع السابق، ص ص 71 72.
2 – عبد الرزاق جيجيك، المرجع السابق، ص 39.
3 – محمد أوسليمان بجوجو، المرجع السابق، ص ص 72 73.
4 – عبد الرزاق جيجيك، المرجع السابق، ص 39.
5 – محمد أوسليمان بجوجو، المرجع السابق، ص ص 72 73.
6 – عبد الرزاق جيجيك، المرجع السابق، ص 39.

العلمية والنضالية عندما شَيَّد بجانبها الشيخ لحسن بن حمة المعروف بالشيخ لحسن أُولعربي[1] والشيخ الصالح بن زمران "مدرسة الصلاح" (الوثيقة رقم : 05) . مما جعلها عُرضة يوم 20 جويلية 1956م لهجومات طائرات الاستعمار الفرنسي التي قصفتها وحاصرتها أثناء تدمير قرى أذرار نسيدي يدير، إيلماين، أيث جعفر، أسفا، بني شبانة، لعزيب سيدي الصادق، ثالا نتنزار، مزين، ثارفت، بني غبولة، تازروت، ثيقناثين، فريحة، كرينة، أيث لخلف، حلية، بني براهيم، إيلماين، أقمون، التعالبة، مزرارق، لخميس، تشوافث، ثاموقرة، فاستشهد على إثر هذا الهجوم حوالي 160 شهيدا من أبناء هذه القرى، كما أُجبر سكان فريحة سنة 1957 م على إخلاء زاويتهم وقريتهم مُكرهين، وأعلنت على إثرها قوات الاستعمار القرية منطقة محرمة، وتم ترحيل سكانها إلى المحتشدات ببني ورثيلان ثم تم تهجيرهم قسريا إلى قرية إغيل نايث مالك في نفس السنة[2]، كما أُحرقت جل مخطوطات وممتلكات الزاوية، مما أدى إلى توقف نشاطها العلمي.

2- 5- ضريح الشيخ يحيى أُوموسى:

أقيم هذا الضريح[3] (**الصورة رقم : 06**) حول قبر الشيخ يحي أُوموسى على ربوة بالجهة الشرقية، والتي تبعد بحوالي 200 م من مقر الزاوية، وقد أحيط ضريحه بعدد من القبور، حتى أصبح المكان مقبرة ، يفضل كل أبناء القرية دفن موتاهم بها، تبركا و تيمنا بشيخ زاويتهم.

والضريح على بساطته من حيث شكله الخارجي، فهو يمثل إحدى النماذج المعمارية التي تشبه في تخطيطها إلى حد كبير بيوت القرية ذات التخطيط المستطيل، يبلغ طوله 8.85م وعرضه 5.90م، كما أقيم سقفه على النظام الهرمي ذو أربعة أوجه، وغُطي بالقرميد الأحمر النصف دائري، ويُتوّج مركز سقفه جوسق يحمل نجمة وهلالا، وهي تقليد أصيل عرف انتشارا واسعا أيام الدولة العثمانية في أواخر القرن السابع عشر، لِمَا كان يمثله الهلال من رمزية في علاقة بنشأة الدولة الإسلامية منذ أيام الرسول(ص)[4].

---

1 – هو من مواليد سنة 1920م بقرية فريحة، بها حفظ القرآن الكريم وجوده على أبيه سي محمد أولعربي، درس بعدها في زاوية الشيخ زحنون ببني وغليس لمدة ثلاث سنوات، ثم انتقل منها إلى دار الشيخ أرزقي لشباني الذي رتبه وأتَمَّ عليه دراسته، ليعود إلى قريته فريحة ومنها غادر إلى قرية بني حافظ لمدة عام، ليتحصل على الاجازة على يد الشيخ المولود الحافظي، ومنها استدعي للتجنيد الإجباري في الجيش الفرنسي، ليحط الرحال بمدرسة سانت أوجان ببولوغين، بالجزائر العاصمة، التابعة لمدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مع الشيخ أحمد زحنون ثم انتقل منها إلى مدرسة باسكال ببوزريعة، ثم دعاه سكان قرية فريحة للتعليم بمسجد هم فلبى النداء رغبتهم، وفي أثناء ذلك بادر بتأسيس مدرسة جمعية العلماء المسلمين "الهدى" وشرع في العمل بها إلى غاية سنة 1956م أين التحق بجيش التحرير الوطني حتى استشهد أواخر سنة 1957م ببني يَجَر. (عبد الرزاق جيجيك، المرجع السابق، ص 174 175) .

2 – محمد أوسليمان بجوجو، المرجع السابق، ص ص 146 312 137.

3 – هو مدفن السلطان أو الرجل الصالح، وتعلو بناء الضريح عادة قب، تختلف عن قباب الأبنية الدينية والمدنية الأخرى. (عبد الرحمن غالب، موسوعة العمارة الإسلامية، طبعة بيروت، 1988، ص 256). وأكثر ما تكون القباب فوق الأضرحة، لاسيما تلك التي يدفن فيها العظماء، أو العلماء والصالحين من الزهاد والمتصوفين. (طه الولي، المساجد في الإسلام، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، 1988، ص 126). وأكثر الأسماء دلالة عليه في بلاد المغرب عامة هي: مربوط أو قبة. (صالح مصطفى لمعي، القباب في العمارة الإسلامية، بيروت، ص 23). أمّا الضريح كمصطلح معماري: فهو الحجرة المشتملة على قبر أو أتربة تعلوها قبة، وقد ميز البعض بين القبر الذي هو حفرة الميت، وبين التربة التي هي بناء مقام فوق القبر، والذي أخذ في العصر الإسلامي أشكالا عديدة، كان منها البسيط الذي يتألف من كومة من الجص أو التراب، بِشَاهد أحيانا وبغير شاهد أحيانا أخرى، ومنها المبنى المرتفع الذي تفنن المعماريون فيه.(عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، 2000، ص175).

19 ـ طه الولي، المرجع السابق، ص 280 .

أما من الداخل فيتوسط قاعة الضريح قبر شيخ الزاوية يحي أُوموسى، الذي يعلوه تابوت خشبي مغطى بكسوة بيضاء، وزودت جدرانه بست كوات على مستوى منخفض، موزعة بانتظام ثنائي بكل من الجدار الجنوبي والغربي والشمالي، وتبرز بجدرانه عقود كبيرة صماء مدمجة، حوافها بارزة عن سمت الحائط[1]، وعادة ما تستعمل في العمارة الإسلامية لتحديد مكان المحراب، وفي كثير من الأحيان توظف لتزيين أضلاع المآذن ورقبات القباب[2]، تنتهي حدودها العلوية عند منطقة الانتقال إلى القبة المركزية المفلطحة، التي بدورها تعد من المبتكرات المعمارية والبنائية في المغرب الإسلامي، والمغطاة بقشرة من جمالون من الخشب المغطى بالقرميد[3].

3- الشيخ محمد الصّالح الورثيلاني:

شاءت الأقدار أن يحط الرحال والد الشيخ محمد الصّالح، أحد فقهاء المذهب المالكي البارزين بقرية أقلميم بعرش بني جماتي ببني ورثيلان، الذي يضم أيضا قرى: لخميس وتعرقوبت و إيث شيبة و أفروخ، وقد كانت إقامته الأولى بإمارة بجاية، حيث التحق بزاوية سيدي التواتي معلما وفقيها، لكنه سرعان ما غادر بجاية بسبب خلافه مع أميرها حول مسألة فقهية[4].

لينتقل مرغما إلى إمارة أقبو بأعالي واد الصومام، فلما أعجب أميرها بأدبه وعلمه وفقهه قرر أن يزوجه ابنته، فسكن بعدها قرية بيكن ثم انتقل لقرية متين، إلى أن ضاقت نفسه من أعمال بني عيدل فقرر الهجرة حيث يجد ضالته[5].

وقد كان استقرار العائلة بقرية أقُلميم الهادئة مبعثا للطمأنينة، فبادر والده إلى شراء قطعة أرض لبناء مسكنه، وإقامة زاوية لمواصلة وظيفته التعليمية، ومن نعم الله على هذه العائلة أن رزقها بولدها " **محمد الصّالح**"[6] في حوالي القرن العاشر الهجري الموافق للقرن السادس عشر الميلادي.

حفظ الطالب محمد الصّالح القرآن الكريم في سن مبكرة بروايتي قالون وورش، وبالقراءات السبع مع رُواتهم، على يد الشيخ يحي العيدلي، انكب بعدها للدراسة وتحصيل مختلف العلوم العربية العقلية والدينية والأدبية[7]، وحفظ من المتون ما يزيد عن الثلاثين متنا، أهمها الأجرمية، وألفية ابن مالك، والمنطق، والسمرقندية، والجوهر المكنون في البلاغة، ومتن خليل في الفقه، والرحبية في علم الفرائض، ولامية الأفعال في الصرف، ومتن الشاطبية في القراءات، ومورد الظمآن في رسم القرآن الكريم للخراز، والتبصرة للفارسي، والدرر اللوامع على قراءة نافع، ومتن السنوسي في الفلك، والألفية في الحديث، وسيف الدين على أم البراهين كتاب في العقيدة، والدرر النفطية في شرح متن الأجرمية، وتعليق على كتاب بلوغ الأرب في شرح شذور الذهب والنامي، وهو شرح لصحيح البخاري في الحديث والأموال والبيوع، والواعي في الفقه، والإيضاح في الرد على القادرية، وكتاب تفسير القرآن الكريم[8].

---

1 – العيدي طويل، المرجع السابق، ص ص 211 212.

2 ـ عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، 2000، ص 191.

3 ـ محمود فريد الشافعي، العمارة العربية الإسلامية، ماضيها وحاضرها ومستقبلها، الطبعة الأولى، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 1982 ، ص 44 .

4 – أبو العباس أحمد الغبريني، المصدر السابق ، ص 257.

5 – الحسين الورثيلاني، المصدر السابق، ص74.

6 – نفسه، ص74.

7 – يحي بوعزيز، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، الجزء الأول، دار المغرب الإسلامي، ص44.

8- العيدي طويل، العمران والعمارة الريفيان بمنطقة سطيف، دراسة أثرية أنموذجية، أطروحة (غير مشورة) لنيل شهادة دكتوراه دولة في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، 2017 2018، ص 143.

تزوج الشيخ محمد الصّالح الذي أصبحت كنيته "**بالورثيلاني**" بقرية أقلميم، وأنجب ابنه الشيخ عبد الله، والذي ترك بدوره ولدين هما: الشيخ عبد الرحمان والشيخ سيدي أحمد، وقد سكن الشيخ عبد الرحمان مع والده في قرية أقلميم، بينما آثر الشيخ أحمد الانتقال إلى قرية آطروش بآيت وجهان، كما ينحدر من نسله شيوخ أفاضل، من أمثال الشيخ المسعود، والشيخ الحسين، والشيخ عبد الله بن السعيد حفيد الشيخ الحسين، وكلهم على طريقه من العلم والفضل والأدب[1]. (المخطط رقم : 07) .

3-1- مكانته العلمية :

تولى بعد نيله الإجازة مهمة التعليم بزاوية قرية أقلميم لسنوات طويلة، فكان مدرسا للعلم، قائما بأمور الطلبة بنفسه[2]، حيث تتلمذ على يده من أبناء قرى بني عيدل، ممن أصبحوا شيوخا بين دويهم أمثال: الشيخ محمد العيادي "سيدي عياد"، الذي تولى وظيفة القضاء في بجاية، ومن رفاقه الشيخ علي الصافي جد يحي حمودي من قرية بني براهيم، والشيخ أبو القاسم بن مدور من قرية نفرة بسيدي عيش، الّذي تولى معه وظيفة القضاء في بجاية[3].

كما عرف عن الشيخ محمد الصّالح الورثيلاني سعة علمه ودقته، فكان « محيِي الفنون وبحر العلم والدين، بعد أن درسه على التعيين المتصف بعلم اليقين أتقى المتقين، بل أنه شرب من علم اليقين حتى صار من أهل التمكين، علامة زمانه وقدوة أوانه، بركة الأوائل صاحب الشمائل، علمه مشهور وفضله منشور » [4]. (الوثيقة رقم : 08)

كما ذكر الشيخ محمد أبو القاسم الحفناوي: « أني لزمت الشيخ محمد الصالح وكان كل الخير منه، فاغتنمت من بركته وصرت في أتباع السنة والورع والتقشف أكثر منه، وكان أيضًا صديقا ملاطفا لجدي، والولي سيدي يحي بن حمودي، وسيدي علي الصافي، وغيرهم من كبار العلماء، وذكر الشيخ محمد العيادي : أنّنا قرأنا على الشيخ محمد الصالح الورثيلاني شهرا بتمامه، ومن قوله : فعلى العاقل إلى الختم من غير تبطيل دائما إلى الليل نصا واحدا، وقد سمعت أيضًا أنه قال: رأى الشيخ السنوسي في النوم، يضرب برأسي ويقول أنت أولى بكلامي يا مسعود، وهو العالم الفاضل سيدي مسعود بن عبد الرحمان بن عبد الله بن محمد الصالح آية من آيات الله تعالى، وقد تزوجتُ بنتين من ولده سيدي السعيد بن تين، وكما كان ابنه سيدي علي محقق في علم الكلام » [5].

انتقل الشيخ محمد الصّالح الورثيلاني بعد فترة طويلة قضاها يعُلم بين أبناء قرية أقلميم، إلى قرية بني عيدل ببجاية، وبعدها انتقل من قرية يبكن وسكن قرية يتن[6]، إلى أن توفي في حوالي القرن الحادي عشر هجري الموافق للقرن السابع عشر ميلادي، وضريحه معلوم في قرية أقلميم عرش أيت جماتي ببلدية بني شبانة ببني ورثيلان، وتسمى عائلته بـ "آث محمد الصّالح "[7].

3-2- مناقب وكرامات الشيخ محمد الصّالح الورثيلاني : جمع الشيخ محمد الصّالح الورثيلاني في حياته بين فضائل ومناقب وكرامات كثيرة، من بينها قدرته ومكانته في الإصلاح بين القرى والقبائل المتناحرة، واهتمامه بتربية وتهذيب أخلاق أولاده ومن حوله

1 - أبي القاسم محمد الحفناوي، المصدر السابق ، ص 389. انظر أيضا: يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 44.

2 - المصدر نفسه، ص 387.

3- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص44.

4- أبي القاسم محمد الحفناوي ، المصدر السابق، ص ص 386 387.

5 - المصدر نفسه، ص 389 .

6 - يحي بوعزيز، المرجع السابق ، ص44.

7 - أبي القاسم محمد الحفناوي، المصدر السابق، ص 378.

من ذوي القربى والأصدقاء، وفي هذا السياق يذكر الشيخ محمد السعيد والد الشيخ الحسين الورثيلاني: « أني لزمته ولم يكن الخير إلا منه فاغتنمت بركته، حتى صرت في إتباع السنة والورع والتقشف أكثر منه، وكان صديقا ملاطفا للشيخ الحسين الأول "جد الحسين الورثيلاني"، والولي سيدي يحيى ابن حمودي وسيدي علي الصافي » [1].

كما عُرف عنه سخاؤه و رغبته الشديدة للتصدق في سبيل الله، فقد حدث وأن غضب ذات مرة غضبا شديدا من أصحابه لمّاً عَلموا بحادثة سرقة ثور له، وتغير وتحير أشد التغير حتى ضنوا أن الشيخ إنما غَيَّرَهُ حب الثور وحزنه عليه، فَهَمُّوا للبحث عليه، فوجدوه مذبوحا في بني وجهان، فطالبوهم بقيمته ورجعوا بها لشيخهم، فلما وصلوا إليه وأخبروه بذلك ليُسرَّ، غضب مِنهم غضبا شديدا وتغير تغيرا عظيما، فقال :« من أمركم بالبحث عنه، هذا فضول منكم فالله صَدَّقَهُ عَليَّ، فكيف لا أرضى بصدقته، وأنتم تردونها » . وعُرف كذلك على الشيخ محمد الصّالح إطعام الطعام لليتامى والأيامى من النساء والمحتاجين كل يوم كأنه وليمة عنده، ومما اتصف به أيضًا التعفف والترفع عن ملذات الدنيا، فقد روى عنه أحد طلابه أنه سمعه يقول:« وجدت تحت الديار زيرين من الذهب أزال عنهما الستر سبل إزالة، فَهَمَّت نفسي أن ترفعهما فمنعتها ذلك، ورددت التراب عليهما »، فلما أخبرنا بذلك ونحن طلبة عنده فقلت له : يا شيخي لو أتيت بذلك فإن المحتاج عندك كثير، فأجاب بأني لو أتيت به ولرُبما قالت نفسي هذه الدار لا تصلح، وكذا الفرس ابن غيرها واشتر أجود منها إلى غير ذلك من شأني كله، فلما علمت حالها كان ترك ذلك هو أولى بي وأجدر، والإتيان به أمكر وأغدر فتركت ذلك »[2].

وفي موقف أخر يُحكى أنه أُتِيَ له بمزود صغير من الذهب فقيل له :« إن أولياء الله يسلمون عليك ويقولون لك استعن بها فامتنع" فقال:" أعطوها للشيخ سيدي عبد العظيم"، فامتنع أيضًا، فأتوا إلى بعض الصالحين في عروس فقال: "أعطوها لفلان " فصاروا يترادونها إلى أن رجعت إلى الشيخ محمد الصّالح فردها ولم يأخذها » [3].

ومن مناقبه التي عُرف بها بين أقرانه ميله للتقشف والزهد في ملذات الدنيا، فقد كان يلبس الثياب المرقعة، وذات ليلة ذهب لزيارة مدينة بجاية في ركب كبير، فلما وصلوا إلى بني عبد الجبار عرض عليهم الشيخ يوسف بن مهنَّا النزول في ضيافته، رغبة منه في بركة الشيخ محمد الصّالح واغتناما لدعوته إذ كان يسمع به من غير معرفة، فلمّا حان وقت الطعام جمعوا الناس ورتبوهم حسب عادتهم، فجمعوا المرابطين وذوي الهيئات من الملابس الفاخرة على جهة، وكان الشيخ بمرفعته معهم، ولرثة هيأته قالوا له:« قم أنت لا تأكل مع هؤلاء بل اجلس مع أوباش القوم وأسقاطهم ، فقام من مكانه، ولما علم صاحب الضيافة بالأمر هَمَّ بإرجاعه وألح عليه بالرجوع، فامتنع فأكل مع أوباش القوم، كما عُلم من بعض أولاده أنه كان ينهانا إذا سوغنا الخبز بالزيت أو غيره من وضعه من ظاهره اليابس إذ يحصل به المقصود من غير إضاعة المال » [4].

كما اشتهر بعدم التكلف مع الضيف في غير مقدرة، فذات ليلة يقول الحسين الورثيلاني: « ذهبنا لزيارته فلم نجد عنده طعاما، فلم يتكلف شيئا بل أتى بخضرة الصحراء بعد طبخها وجعل عليها شيئا من السمن والزيت، فلما أتى لنا بها لم يعتذر ولم يقل شيئا، وقال: ولما عدنا عليه مرة أخرى، أتى لنا بزير من العسل فوضعه بيننا فعلمنا صدق الشيخ وإخلاص نيته. وكذلك فعل عندما

1 – عبد الرزاق جيجيك، المرجع السابق، ص 293.
2 – الحسين الورثيلاني، المصدر السابق، ص ص 61 62.
3 – نفسه ، ص 62.
4 – نفسه ، ص 63.

بعث له فرحات باي (1647 م – 1653م) ليخبره بعزمه على زيارته في محله خوف الازدراء والتقصير في معاملته، فلمّا وصل الوفد إليه أتى له بخبز الشعير فكسره في الزيت وشيء من التوابل يقال له" أجربوع"، والزيت لا يأكله إلا الخمّاس والراعي ومن هانت عليه نفسه، فأتى به هو إلى الباي فرحات » [1].

ومن الكرامات التي ارتبطت بالشيخ محمد الصّالح الورثيلاني أنه مرض ذات يوم، « فلما علم بعلَّته الشيخ محمد بن الحاج العشباني، قصد بيته لزيارته، فوجد في طريقه إليه قطيع أغنامه ترعى وإذ بالذئب معها، فقال للراعي: أتترك الذئب مع غنم الشيخ، فقال له الراعي: دعه فإنه يرعى معها منذ مدة طويلة » [2]. (الصورة رقم :09)

3-3- زاوية الشيخ محمد الصّالح الورثيلاني:

تقع هذه الزاوية التي أعيد تشييدها خلال النصف الأول للقرن التاسع عشر الميلادي بأعلى قمة بقرية أقلميم، الواقعة شمال شرق قرية "إغيل علي" مقر بلدية بني شبانة[3] حاليا، وهي بهذا الموقع المحاط بالمنحدرات من كل جهاتها، لا يمكن الوصول إليها إلا من خلال طريق واحد بجهتها الشرقية المقابلة لوادي بوسلام[4].

وقد كانت الزاوية في عهد الشيخ الحسين حفيد الشيخ محمد الصّالح الورثيلاني، وهو أحد أثرياء عرش بني جماتي، تُعلم وتأوي قرابة 210 طالبا، وتسهر على إكرام اليتامى والأيامى من النساء، فيضع في كل يوم وليمة في دار الضيافة، كما كانت للعائلة أملاك فلاحية كثيرة، تقدر بـ 250 قطعة أرض على ضفتي وادي بوسلام، تتمثل في بساتين لشجر الزيتون والتين والرمان والتفاح والخوخ والإجاص، كما كان للشيخ ثروة حيوانية أليفة، من البقر والغنم والماعز والأحصنة، وأملاك عقارية أخرى تتمثل في طاحونة للحبوب، ومعصرة للزيتون، وحمام معدني[5].

تتكون عمارتها من مجموعة مساكن على النمط الريفي (الصورة رقم:10) موزعة حول فناء أوسط، يسكنها شيخ الزاوية وابنيه الحسين ومحمود، تتصل بها بالجهة الشمالية بيوت مخصصة لإقامة طلاب الزاوية، وبيت للضيافة وإيواء النساء والعابرين، وإسطبلات للحيوانات، ويتبع الزاوية بالجهة الشمالية، مسجد بُني على الطراز المحلي، تمثل الواجهة الجنوبية واجهته الرئيسية، والتي تمتد على مسافة طولها حوالي 10م، تتوسطها خمس نوافذ تفصلها أعمدة دائرية ملساء وتعلوها عقود نصف دائرية، نجد على الجهة اليمنى منها باب عرضه 0.75 م وعلوه01.75 م، ينتهي بعقد نصف دائري على نفس نسق عقود النوافذ، وهو مخصص لدخول الطلبة، أمّا شيخ الزاوية والمعلمين فيَلِجُون إلى المسجد من خلال الباب الموجود على مستوى الرواق بالواجهة الغربية المقابلة للمساكن[6].

---

1 – نفسه ، ص 63.

2 – نفسه ، ص 62.

3 – تقع بلدية بني شبانة في الشمال الغربي لمنطقة سطيف، تحدها شمالا بلديتي بني موحلي و بني معوش ، ومن الجنوب بلديتي بني ورثيلان وعين لقراج ، ومن الشرق بلديتي ذراع قبيلة وبوسلام ، ومن الغرب بلدية بني ورتيلان؛ وتضم القرى التالية: أحذيذ، ثارفت، أوربر ، ثوريرت ملوولن ، إغيل علي، أليسان ، لاربعا ، ثوريرث إغراسين ، إتيليلتن، لخميس، تعرقوبث، إيث شيبة، أفروخ، أقلميم.

4 – العيدي طويل، العمران والعمارة ... ، ص 143.

5 – عبد الكريم سواديح، المرجع السابق، ص14.

6 – العيدي طويل، العمران والعمارة ...، ص 145.

يتقدم بيت الصلاة رواق قبلي ذو تخطيط مستطيل طوله 09 م وعرضه 02.30 م، تكتنف جداريه الجانبين صدَّارتين مخصصتين لاستراحة الطلبة، يتصل الرواق ببيت الصلاة من خلال بابان بأقصى الجهة اليمنى واليسرى للجدار الفاصل بينهما، هذا الأخير بني على الطراز المستعرض، يقدر عرضه بـ 09 م وعمقه 05.40 م، يتوسط جداره القبلي محراب مضلع قائم الزوايا، أمّا سقف المسجد فقد أقيم على الطراز الجملوني ذو الجبهتين[1].(الصورة رقم :11) .

3-4- موقفه من قضية ميراث المرأة :

كانت نظرة المجتمع المحلي إلى مسألة تقسيم الميراث، كنوع من المساس بالشرف، ودليل على عدم تماسك العلاقات الأسرية، ما جعل القسمة تأخذ فقط نوعا من التحديد والتعيين لتسهيل الاستغلال وتجنب الخلافات، دون أن تكون القسمة فعلية[2]، كما أنها لم تستند على أحكام الشريعة الإسلامية في جانبها المتعلق بحق المرأة في الميراث.

وقد علّلت بعض جماعات القرى موقفها بحرمان المرأة من الميراث بارتباط الأرض بالاسم العائلي، وبفكرة ملكية الجماعة العائلية، وبما أن المرأة قد تتزوج وتترك البيت الأبوي، فلا يمكنها بقوة القانون أن تُوَرِّث اسم عائلتها الأبوية في أبنائها، كما أنها لا تُورث أيضا في عائلة زوجها، لكنها تستفيد فقط من النفقة والإعانة في حالتي الطلاق ووفاة زوجها[3].

كما رُبط قرار إقصاء المرأة من حقها في الميراث حسب قواعد الشريعة الإسلامية بقرار صدر عام 1749م، عن جماعات عرش بني بترون في القبائل الكبرى، الذين اتفقوا على كلمة واحدة، تتضمن إسقاط الميراث وشفعة الحبس وشفعة البنات والأخوات واليتامى، وصداق المرأة الأرملة أو المطلقة في كل القوانين العرفية الخاصة بكل قرية[4].

واستند البعض لتبرير هذا الإجراء على مضمون أسطورة قديمة، لتبرير دافع حرمان المرأة من حقها في الإرث، وإثبات أن القبائلي قبل هذا لم يكن يقصي المرأة من الإرث، وإنما أُرغم على ذلك مكرها، وتعود هذه الأسطورة إلى فترة الغزوات العربية في بلاد الأندلس، والتي ضمت في صفوفها جنودا من القبائل الأمازيغية، وبحكم مهمتهم العسكرية اضطروا للمكوث بعيدا عن قراهم لفترات طويلة، وعند عودتهم وجدوا زوجاتهم قد ارتبطن برجال غرباء، وقد تَمَلَّكوا أراضيهم بحكم هذا الزواج، فنشأ صراع دموي بين رجال القرية الأصليين وهؤلاء الغرباء، انتهى باجتماع كبير لحكماء هذه القبائل التي اتفقت على نزع إرث النساء واستعادة الأراضي[5].

كما تحججت جماعات القرى بالمنطقة سنة 1750م، عندما أقرت قوانينها العرفية في محاضر تنص على إخراج المرأة من الميراث خاصة في الأراضي، لكونها غير قادرة على زراعتها مما يحرم القرية من غلتها، وعدم أهليتها للدفاع عليها في حالات التعدي[6].

---

1 - المرجع نفسه، ص 135.

2- يونس بلعلى، الفضاء الديني والتحولات السوسيو ثقافية في القبائل الصغرى، دراسة منوغرافية لقرية أقلاقال بلدية ألماين، ولاية برج بوعريريج، مذكرة تخرج غير منشورة لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، 2011 1012، ص 52.

3- المرجع نفسه ، ص 55.

4 - Ramon Basagana , Ali Sayad, Habitat Traditional et Structures Familiales En Kabylie Memoires Memoires Du Centre De Recherché Anthropologique préhistorique Et Ethnographiques, Alger, 1974, p94.

5- يونس بلعلى، المرجع السابق، ص 54.

6- جورج إلي، قبائل جرجرة والآباء البيض، باريس، ص 117.

وقد لقيت هذه الممارسات الجائرة رفضا ومقاومة من طرف أعلام وشيوخ المنطقة، كونها لم تستند على أحكام الشريعة الإسلامية في شقها المتعلق بميراث المرأة، وفي مقدمة هؤلاء الشيخ الحسين الورثيلاني، والشيخ أبي يعلى الزواوي، والشيخ محمد الصّالح الورثيلاني، هذا الأخير الذي هاجر من قرية يبكن بسبب عدم إعطائهم المرأة حقها من الميراث، وسكن قرية يتن ببني عيدل ليمارس وظيفته كمعلم، فوجدهم يمنعون الميراث أيضا، فدعاهم للعُدول عن ذلك، فلما وجدهم متمسكين بموقفهم، رأى أن هجرتهم واجبة، وأقسم بأن لا يعود إليهم إلا برجوعهم إلى تطبيق الأحكام الشرعية الإسلامية، فتسابقوا إليه من كل فج عميق لثنيه عن المغادرة، وألحوا على رجوعه وإقامته بينهم، وامتثلوا لطلبه، وحلف على ذلك كبار جماعة بني عيدل، وبادروا بتعديل قوانينهم العرفية بما تقتضيه أحكام الشريعة الإسلامية، في شقها المتعلق بنصيب المرأة في الميراث [1].

4- خاتمة:

نخلص في نهاية عرضنا هذا إلى مجموعة من النتائج، التي أكدت الدور التنويري لكل من الشيخ يحي بن موسى والشيخ محمد الصّالح الورثيلاني في نشر التعليم بقرى بني ورثيلان، ويتجلى ذلك على أكثر من صعيد، من خلال:

- الدور الكبير الذي مارسه كل من الشيخ يحي أُوموسى والشيخ محمد الصّالح الورثيلاني في ميدان التعليم، ومن ورائهما كل أعلام المنطقة، بحيث أصبحت منطقة سطيف بفضل جهودهم موطنا للعلم والعلماء، ومركزا للمؤسسات التعليمية، والتي كان دورها رائدا في المحافظة على عناصر الهوية الوطنية، ومحاربة البدع، بإدراكهم العميق بأن العقيدة الإسلامية هي قاعدة تماسك الأمة.
- المستوى التعليمي الراقي الذي جسده منهج الشيخ يحي أُوموسى على مستوى مدرسة الزاوية، من خلال التدرج في المراحل التعليمية، بتخصيص قسم لتحفيظ القرآن للمبتدئين، وقسم لعلوم الدين خاص بالطلبة الذين تجاوزوا القسم الأول، وهي نفس المراحل التعليمية المطبقة بجامعي الزيتونة والقرويين، واعتماد طرق ومناهج تعليمية هي الأحدث على مستوى المنطقة.
- الاهتمام الكبير الذي خصصه شيوخ القرى للنسخ، والتأليف والجمع، فكانت المساجد والمدارس والزوايا، المكان الحافظ للدواوين والكتب والمخطوطات في مختلف العلوم والفنون الأدبية.

1- أبي القاسم محمد الحفناوي، المصدر السابق، ص 387.

- الحرص الكبير للشيخ محمد الصّالح الورثيلاني على تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، وحث الأهالي بمختلف الطرق على تمكين المرأة من حقها في الميراث .
- المساهمة الفعالة في تقوية البنية الاجتماعية، من خلال عمل الشيوخ على النزاعات وإصلاح ذات البين، والذين كانوا بمثابة قضاة، وملجأ للمتخاصمين لحل الخلافات بينهم .
- الدور التعبوي والنضالي الكبير الذي قام به نُخب وأعلام المنطقة، والذي كانت بصمته واضحة من خلال المشاركة الفعالة لأبناء القرى في مقاومة مختلف مشاريع المستعمر الفرنسي، بداية من مشاركة أهالي قريتي فريحة وأقلميم في الدفاع عن مدينة سطيف عندما دخلتها قوات الاحتلال الفرنسي سنة 1838م، وانخراط شيوخ وطلبة قرى بني ورثيلان قاطبة في مقاومة الشيخ أغبولين التي وقعت سنة1842م، وثورة الشيخ بوبغلة سنة 1851م، بالإضافة إلى احتضان شيوخ القرى لمقاومة الشيخ المقراني والشيخ الحداد سنة 1871م، والتي تعرض على إثرها أهالي بني ورثيلان إلى النفي وسلب أراضيهم، كما دفعت قرية فريحة الثمن غاليا بسبب مشاركة شيوخ وطلبة الزاوية في صد الهجوم الذي تعرضت له القرية سنة 1957م، بسقوط حوالي 160 من أبناء القرية.

5. قائمة المراجع :

- **المؤلفات** :

1- الحفناوي (أبي القاسم محمد)، تعريف الخلف برجال السلف، مطبعة بيير فوفناتة، الجزائر، 1906.
2- الستاني (فؤاد افرام)، دائرة المعارف، المجلد السابع، بيروت، 1936.
3- الشافعي (محمود فريد)، العمارة العربية الإسلامية، ماضيها وحاضرها ومستقبلها، الطبعة الأولى، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 1982.
4- العقبي (صلاح مؤيد)، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر، تاريخها ونشاطها، دار البراق، بيروت، لبنان، 2002.
5- الورثيلاني (الحسين)، نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار، الطبعة الثانية، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان. 1984.
6- الولي (طه)، المساجد في الإسلام، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، 1988.
7- إلي (جورج)، قبائل جرجرة والآباء البيض، باريس.
8- بجوجو (محمد أوسليمان)، تاريخ شمال سطيف من العصور القديمة إلى نهاية الثورة التحريرية، بني ورثيلان، بني يعلى، إيث عيدل، مطبعة البهجة، الجزائر، 2020.
9- جيجيك (عبد الرزاق)، التراث الثقافي لمنطقة بني ورثيلان، معالم وأعلام الفترة الإسلامية، دار المجدد للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 2018.
10-رزق (عاصم محمد)، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، 2000.
11 - سعد الله (أبو القاسم)، تاريخ الجزائر الثقافي، 1830 - 1854، الطبعة الأولى، المجلد الثاني، الجزء الثالث والرابع، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1998.

12- سواديح (عبد الكريم)، الشيخ الولي محمد الصالح الوثيلاني، منارة العلم والعلماء، 2014.
13- ظريف (أحمد)، قراءة في الرحلة، سباحة في أغوار رحلة الورثيلاني، رابطة أهل القلم، مطبعة دار هومة، 2005 .
14- عزوق (عبد الكريم)، المعالم الأثرية الدينية ببجاية، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2015.
15- غالب (عبد الرحمن)، موسوعة العمارة الإسلامية، طبعة بيروت، 1988.
16- فضلاء (محمد الحسن)، من أعلام الإصلاح في الجزائر، الجزء الأول.
17- فضلاء (محمد الحسن)، المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر، الطبعة الأولى، الجزء الأول، دار الأمة، 1999.
18- لمعي (صالح مصطفى) ، القباب في العمارة الإسلامية، بيروت.
19- نسيب (محمد)، زوايا العلم والقرآن في الجزائر، دار الفكر، الجزائر.

1 -Basagana (Ramon) , Sayad (Ali), Habitat Traditionnel et Structures Familiales En Kabylie Mémoires Du Centre De Recherché Anthropologique préhistorique Et Ethnographiques, Alger, 1974.

- **المقالات:**

1- آيت سوكي (محمد آكلي)، زاوية الشيخ سيدي يحيى أوموسى دورها الفكري ونضالها الجهادي، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 10، 2018.
2- آيت علجت (محمد الطاهر)، زوايا منطقة القبائل، مجلة المنبر الإمام مالك بن أنس، العدد 5، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر، 2003.

- **الرسائل والأطروحات:**

1- بلعلى (يونس)، الفضاء الديني والتحولات السوسيو ثقافية في القبائل الصغرى، دراسة منوغرافية لقرية أقلاقال بلدية ألماين، ولاية برج بوعريريج، مذكرة تخرج (غير منشورة) لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، 2011 1012.
2- طويل (العيدي)، الزوايا الريفية بمنطقة سطيف، دراسة أثرية أنموذجية، مذكرة (غير منشورة) لنيل شهادة ماجستير في الآثار، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، 2017 2018.
3- طويل(العيدي)، العمران والعمارة الريفيان بمنطقة سطيف، دراسة أثرية أنموذجية، أطروحة (غير منشورة) لنيل شهادة دكتوراه دولة في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، 2011 2012.

6. الملاحق :

الصورة رقم : 01: زاوية الشيخ يحيى أوموسى

الصورة رقم 02: الواجهة الرئيسية لزاوية قرية فريحة

الصورة رقم 03 : قاعة الصلاة والتدريس زاوية قرية فريحة

الوثيقة رقم04 : مخطوط في البيوع (1776)
زاوية قرية فريحة

الوثيقة رقم 05: شيوخ مدرسة زاوية فريحة
المصدر : مجلة الأصالة، العدد 312 ،ص4

الصورة رقم 06: ضريح الشيخ يحي أوموسى

المخطط رقم 07: شجرة عائلة الشيخ محمد الصالح الورتيلاني

الوثيقة رقم 08: بقايا مخطوط للشيخ محمد الصالح الورتيلاني

الصورة رقم 09: محفظة جلدية للشيخ محمد الصالح الورتيلاني

الصورة رقم 10: مساكن وبيوت زاوية الشيخ محمد الصالح الورتيلاني

الصورة رقم 11: مسجد زاوية الشيخ محمد الصالح الورتيلاني